University of Zawia-Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 26, Issue 1, (2026), pp.485-496, ISSN: 2521-9235

Family Transformations and Their Impact on Socialization in the Context of Cultural Globalization

Huda alietaieb

Department of Sociology, Faculty of Education, University of Zawia, Zawia, Libya

Email: h.aliataib@zu.edu.ly

Received 15 /02/2026 | Accepted 22 / 04/2026 | Available online 24/04/2026 | DOI: 10.26629/ uzfaj.2026.27

Abstract:

study aimed to analyze the structural and cultural transformations affecting the contemporary family and to explore their implications for the social and psychological development of children. In the context of globalization, migration, and digital technology, the family is no longer a fixed unit performing traditional functions, but has become a dynamic entity interacting with multiple influences that reshape its structure and educational roles.

The study adopted an integrative approach by combining classical and contemporary theoretical frameworks, including functionalism, symbolic interactionism, ecological systems theory, cultural capital theory, and cultural globalization perspectives, in order to construct a comprehensive analytical model for understanding the family in transitional contexts. The findings revealed that shifting parental roles, the diversification of family structures, and the emergence of generational gaps have contributed to redefining the process of socialization and weakening value-based guidance within the family.

Furthermore, the results indicated that digital media has become a powerful force in shaping children's identity and sense of belonging, which calls for intentional educational interventions to restore balance between external influences and family values. The study offers practical recommendations for researchers and policymakers, including the development of flexible family policies, the promotion of media literacy, and support for families in addressing contemporary parenting challenges.

Keywords: Contemporary Family, Socialization, Cultural Globalization, Generational Gap, Digital Media.

"Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-commercial 4.0 International License

تحولات الأسرة وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية في سياق العولمة الثقافية

هدي التائب

قسم علم الاجتماع، كلية التربية زوارة، جامعة الزاوية، زوارة، ليبيا

تاريخ الاستلام:2026/02/15 **تاريخ القبول:2026/04/22** **تاريخ النشر: 2026/04/24**

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التحولات البنيوية والثقافية التي طرأت على الأسرة المعاصرة، واستكشاف انعكاساتها على التنشئة الاجتماعية والنفسية للأطفال. في ظل العولمة، والهجرة، والتكنولوجيا الرقمية، لم تعد الأسرة وحدة ثابتة تؤدي وظائفها التقليدية، بل أصبحت كياناً ديناميكياً يتفاعل مع مؤثرات متعددة تعيد تشكيل بنيتها وأدوارها التربوية. واعتمدت الدراسة على دمج مجموعة من الأطر النظرية الكلاسيكية والمعاصرة، تشمل النظرية الوظيفية، والتفاعلية الرمزية، والنظم البيئية، ورأس المال الثقافي، ومقاربات العولمة الثقافية، بهدف بناء تصور تركيبي متكامل لفهم الأسرة في سياقات التحول. وقد أظهرت الدراسة أن تغير أدوار الوالدين، وتعدد أنماط الأسرة، وبروز فجوة الأجيال، ساهمت في إعادة تعريف التنشئة، وأضعفت المرجعيات القيمية داخل الأسرة.

كما بينت النتائج أن الإعلام الرقمي أصبح مصدرًا مؤثرًا في تشكيل الهوية والانتماء لدى الأطفال، مما يستدعي تدخلاً تربويًا واعياً يعيد التوازن بين المؤثرات الخارجية والقيم الأسرية. وتقدم الدراسة توصيات عملية للباحثين وصناع القرار، تشمل تطوير سياسات أسرية مرنة، وتعزيز التربية الإعلامية، ودعم الأسر في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة المعاصرة، التنشئة الاجتماعية، العولمة الثقافية، فجوة الأجيال، الإعلام الرقمي.

المقدمة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى الفرد من خلالها قيمه ومعاييره وأنماط سلوكه، وهي الإطار الذي تتشكل فيه شخصيته وتبنى هويته الاجتماعية والنفسية. ومنذ عقود طويلة شكلت الأسرة محوراً رئيسياً في الدراسات السوسيولوجية والنفسية، نظراً لدورها المركزي في التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة عبر الأجيال. غير أن العقود الأخيرة شهدت تحولات جذرية في بنية الأسرة ووظائفها، نتيجة عوامل متشابكة أبرزها العولمة، والتحولات الاقتصادية، والتغيرات الثقافية، والثورة الرقمية. هذه التحولات لم تقتصر على الشكل الخارجي للأسرة كالانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية أو الأسر أحادية الوالد، بل امتدت إلى عمق العلاقات الأسرية، وأنماط التنشئة، وأدوار الأفراد داخلها.

لقد فرضت العولمة الثقافية والاقتصادية واقعاً جديداً على الأسرة، حيث أصبح الأفراد يعيشون في فضاء اجتماعي متعدد المستويات، تتداخل فيه المؤثرات المحلية مع القيم العالمية، وتتقاطع فيه المرجعيات التقليدية مع أنماط الحياة الحديثة. كما أسهمت وسائل الإعلام الجديدة والتكنولوجيا الرقمية في إعادة تشكيل أنماط التواصل داخل الأسرة، وأثرت بشكل مباشر على أساليب التنشئة، بحيث لم تعد الأسرة المصدر الوحيد للقيم والمعرفة، بل أصبحت جزءاً من شبكة أوسع تضم المدرسة، والإعلام، والفضاء الرقمي، والجماعات المرجعية المختلفة.

في هذا السياق تبرز الحاجة إلى دراسة معمقة تفسر هذه التحولات في أنماط الأسرة وديناميات التنشئة، من خلال استحضار الأطر النظرية الكلاسيكية والمعاصرة. فالنظرية الوظيفية مثلاً تتيح فهم دور الأسرة في الحفاظ على التوازن الاجتماعي، بينما تركز التفاعلية الرمزية على المعاني اليومية التي يبنيها الأفراد داخل الأسرة. أما نظرية النظم البيئية **(Bronfenbrenner)** فتقدم إطاراً لفهم التداخل بين الأسرة والمجتمع والثقافة، في حين يوضح بورديو من خلال مفهوم رأس المال الثقافي كيف تنتقل القيم والمعايير عبر الأجيال.

إن دراسة هذه التحولات هي استجابة لحاجة معرفية ومجتمعية ملحة، إذ إن فهم التغيرات في أنماط الأسرة يساعد على تفسير التحديات التي تواجه التنشئة في السياق المعاصر ، مثل ضعف الروابط الأسرية، وصعود الفردانية، وانتشار القيم الاستهلاكية، وتأثير الإعلام الرقمي على الهوية والقيم. كما أن هذه الدراسة تكتسب أهمية خاصة في المجتمعات التي تعيش بدورها حالة من التفاعل بين التقاليد المحلية وضغوط العولمة، مما يخلق أنماطاً هجينة من الأسرة والتنشئة تستحق التحليل والفهم.

بناء على ذلك يسعى هذا البحث إلى تقديم مقاربة نظرية شاملة تدمج بين الأطر الكلاسيكية والمعاصرة، وتستند إلى مراجعة أدبية حديثة، من أجل تفسير التغيرات في أنماط الأسرة وتأثيرها على التنشئة في ظل العولمة والتحولات الثقافية.

مشكلة الدراسة:

شهدت الأسرة خلال العقود الأخيرة تحولات عميقة في بنيتها ووظائفها نتيجة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي فرضتها العولمة والتطور التكنولوجي المتسارع. فقد تراجع حضور الأسرة الممتدة لصالح الأسرة النووية أو الأسر أحادية الوالد، وتبدلت أنماط الأدوار بين أفرادها، كما أعادت وسائل الإعلام والفضاء الرقمي تشكيل طرق التواصل داخلها وأساليب التنشئة التي تمارسها. ولم تعد الأسرة المصدر الوحيد للقيم والمعايير الاجتماعية، بل أصبحت جزءاً من شبكة أوسع تتداخل فيها المدرسة والإعلام والجماعات المرجعية والثقافة العالمية. هذه التحولات أثارت جدلاً واسعاً حول مدى قدرة الأسرة على الاستمرار في أداء وظائفها التقليدية في التنشئة الاجتماعية والنفسية للأبناء، وحول الأطر النظرية الأكثر قدرة على تفسير هذه التغيرات في ظل العولمة والتحولات الثقافية. ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: – كيف أثرت التغيرات في أنماط الأسرة على عمليات التنشئة، وما الدور الذي تلعبه العولمة والتحولات الثقافية في إعادة تشكيل هذه الديناميات؟

تساؤلات الدراسة:

- ما أبرز التغيرات التي طرأت على أنماط الأسرة في ظل العولمة والتحولات الثقافية؟
- كيف انعكست هذه التغيرات على عمليات التنشئة الاجتماعية والنفسية للأبناء؟
- ما الأطر النظرية الأكثر قدرة على تفسير ديناميات الأسرة والتنشئة في السياق المعاصر؟

أهداف الدراسة:

- تحليل التحولات التي شهدتها أنماط الأسرة نتيجة العولمة والتغيرات الثقافية والاجتماعية.
- دراسة أثر هذه التحولات على وظائف الأسرة التقليدية وديناميات التنشئة الاجتماعية والنفسية للأبناء.
- استعراض وتحليل الأطر النظرية الكلاسيكية والمعاصرة لتفسير التغيرات في الأسرة والتنشئة، مع تقديم مقاربة نظرية متكاملة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج النظري التحليلي الذي يقوم على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة وتحليل الأطر النظرية ذات الصلة بموضوع الأسرة والتنشئة. حيث تركز هذه الدراسة على تحليل ما أنتجته الدراسات السوسيولوجية والنفسية من نماذج ومقاربات لفهم التحولات التي طرأت على أنماط الأسرة في ظل العولمة والتحولات الثقافية. ويستند هذا المنهج إلى قراءة نقدية مقارنة بين النظريات الكلاسيكية مثل الوظيفية

والتفاعلية الرمزية، والنظريات المعاصرة مثل نظرية النظم البيئية لبروفنبرنر ومفهوم رأس المال الثقافي لبورديو، مع إبراز نقاط القوة والقصور في كل منها في تفسير ديناميات التنشئة.

كما تعتمد الدراسة على تحليل محتوى الأدبيات الحديثة، بهدف رصد الاتجاهات النظرية الجديدة التي تناولت قضايا الأسرة والتنشئة في ظل العولمة. ويتيح هذا النهج بناء تصور نظري متكامل يربط بين التحولات الاجتماعية والثقافية من جهة، وبين التغيرات في وظائف الأسرة وأساليب التنشئة من جهة أخرى. وبذلك فإن المنهجية تسعى إلى التحليل النقدي والمقارنة بين النماذج النظرية، وصولاً إلى صياغة مقاربة شاملة يمكن أن تسهم في تطوير الفهم العلمي للأسرة في السياق المعاصر.

النظريات المفسرة للتغيرات الاسرية:

تعد النظريات الاجتماعية أدوات تحليلية أساسية لفهم التحولات التي طرأت على الأسرة المعاصرة، خاصة في ظل العولمة والتغيرات الثقافية. ويستند هذا البحث إلى مجموعة من الأطر النظرية الكلاسيكية والمعاصرة التي تفسر ديناميات الأسرة والتنشئة، مع تحليل نقدي لقدرتها على مواكبة التحولات البنيوية والوظيفية التي تشهدها الأسرة اليوم.

أولاً: النظريات الكلاسيكية:

1. **النظرية الوظيفية:** تبرز النظرية الوظيفية، كما صاغها تالكوت بارسونز، دور الأسرة في الحفاظ على التوازن الاجتماعي من خلال أداء وظائف محددة، أبرزها التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتثبيت القيم، وتحقيق الاستقرار العاطفي. وتُصور الأسرة كوحدة متكاملة تُوزع فيها الأدوار بين أفرادها، حيث يُسند للوالد دور الكسب الاقتصادي، وللوالدة دور الرعاية والتنشئة .**(Parsons, 1955,p17)** ورغم أهمية هذا الطرح في فهم الأسرة التقليدية، إلا أن النظرية الوظيفية تواجه تحديات في تفسير التغيرات الحديثة، مثل صعود الأسر أحادية الوالد، أو التحولات في أدوار الجنسين، مما يجعلها محدودة في استيعاب التنوع الأسري المعاصر.**(Bengtson,2001,p7)**
2. **النظرية التفاعلية الرمزية:** تركز هذه النظرية، التي تعود جذورها إلى أعمال جورج هربرت ميد وهربرت بلومر، على التفاعلات اليومية داخل الأسرة، والمعاني التي يبنيها الأفراد من خلال التواصل الرمزي. وتبرز كيف تشكل الهوية الأسرية من خلال اللغة، الرموز، والسلوكيات المتبادلة .**(Blumer,1969,p2)** وتتميز هذه النظرية بقدرتها على تحليل العلاقات الدقيقة داخل الأسرة، لكنها تفتقر إلى تفسير البنى الاجتماعية الكبرى التي تؤثر على الأسرة، مثل العولمة أو السياسات الاقتصادية، مما يجعلها أكثر ملاءمة للدراسات الميكرو- اجتماعية **(LaRossa& Reitzes,1993,p143).**

ثانياً: النظريات المعاصرة

1. **نظرية النظم البيئية:** طور أوري برونفنبرنر هذه النظرية لفهم التنشئة في إطار بيئي متعدد المستويات، يشمل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والثقافة. وتبرز كيف تتفاعل هذه النظم لتؤثر على نمو الطفل وسلوكياته، وتظهر أن الأسرة ليست كيانا معزولا، بل جزء من منظومة أوسع **(Bronfenbrenner,1979,p22)**.وتعد هذه النظرية من أكثر الأطر قدرة على تفسير تأثير العولمة، الإعلام، والسياسات العامة على الأسرة، وتوفر نموذجاً ديناميكياً لتحليل التنشئة في سياقات متغيرة.**(Tudge et al., 2009,p204)**
2. **نظرية رأس المال الثقافي:** قدم بيير بورديو مفهوم رأس المال الثقافي لفهم كيف تنتقل القيم والمعايير الاجتماعية عبر الأجيال، من خلال اللغة، والتعليم، والذوق الثقافي. وتظهر هذه النظرية أن الأسرة تلعب دوراً مركزياً في إنتاج وإعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية، عبر ما تمنحه للأبناء من موارد غير مادية .**(Bourdieu, 1986,p246)** وتبرز أهمية هذه النظرية في تحليل الفجوة بين الأسر في ظل العولمة، حيث تختلف أنماط التنشئة باختلاف الطبقة الاجتماعية، ومستوى التعليم، والانفتاح الثقافي، مما يجعلها أداة فعالة لفهم التفاوتات داخل المجتمعات.**(Lareau, 2003,p3)** .
3. **مقاربات العولمة الثقافية:** تعنى هذه المقاربات بتحليل تأثير التدفقات الثقافية العالمية على الأسرة، مثل الإعلام الرقمي، وشبكات التواصل، والهجرة. وتظهر كيف أن الأسرة أصبحت معرضة لتأثيرات متعددة تتجاوز السياق المحلي، مما أدى إلى بروز أنماط هجينة من التنشئة، تجمع بين القيم التقليدية والمعايير العالمية .**(Ritzer, 2011,p33)** ورغم أن هذه المقاربات لا تقدم نظرية واحدة متماسكة، إلا أنها تفتح المجال لفهم التغيرات الثقافية التي تعيد تشكيل الأسرة، وتبرز أهمية التفكير عبر الثقافات في تحليل التنشئة.**(Appadurai, 1996,p33)** .

عند تحليل مساهمة هذه النظريات في تفسير التغيرات الأسرية، يمكن ملاحظة ما يلي:

- النظريات الكلاسيكية قدمت أساساً لفهم وظائف الأسرة، لكنها محدودة في استيعاب التنوع البنيوي والتحولات الثقافية المعاصرة.
- النظريات المعاصرة أكثر قدرة على تفسير التداخل بين الأسرة والمجتمع، خاصة في ظل العولمة، وتوفر أدوات لفهم التنشئة في سياقات متعددة المستويات.
- لا توجد نظرية واحدة قادرة على تفسير كل جوانب التحول، مما يستدعي بناء نموذج تركيبي يجمع بين التحليل البنيوي، الرمزي، والبيئي.

وبناء على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى دمج هذه الأطر في تصور نظري متكامل يفسر التغيرات في أنماط الأسرة وتأثيرها على التنشئة في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية المعاصرة.

التحولات في أنماط الأسرة: شهدت الأسرة خلال العقود الأخيرة تحولات بنيوية عميقة، لم تقتصر على الشكل الخارجي للعلاقات الأسرية، بل امتدت إلى وظائفها وأدوارها الاجتماعية والتربوية. وقد ساهمت عوامل متعددة في هذه التحولات، أبرزها العولمة، والهجرة، والتكنولوجيا الرقمية، مما أدى إلى إعادة تشكيل مفهوم الأسرة في السياقات المحلية والعالمية.

التغيرات البنيوية: تاريخياً، كانت الأسرة الممتدة النموذج السائد في المجتمعات التقليدية، حيث تضم عدة أجيال تعيش في إطار واحد وتتقاسم المسؤوليات الاقتصادية والتربوية. هذا النموذج كان يوفر دعماً اجتماعياً قوياً ويعزز قيم التضامن والتكافل بين أفراد الأسرة .**(Al-Krenawi & Graham, 2005)** إلا أن التحولات الاقتصادية والتحضر أدت إلى تراجع هذا النموذج لصالح الأسرة النووية، التي تتمركز حول الوالدين والأبناء فقط، وتؤدي وظائف تربوية واستهلاكية محددة.**(Cherlin, 2004,p848)**

في العقود الأخيرة، ظهرت أنماط جديدة مثل الأسر أحادية الوالد، نتيجة ارتفاع معدلات الطلاق أو اختيار أحد الوالدين لتربية الأبناء بشكل مستقل. هذا النمط يطرح تحديات تربوية ونفسية، خاصة في ظل غياب التوازن بين الدورين الأبوي والأمومي .**(Amato, 2000.p1270)** كما ظهرت أسر معولمة، تتوزع أفرادها بين دول مختلفة بفعل الهجرة أو العمل الدولي، مما أدى إلى تباعد جغرافي يؤثر على التواصل والتنشئة.**(Levitt, 2001,p197)**

أثر العولمة والهجرة والتكنولوجيا: أعادت العولمة تشكيل العلاقات داخل الأسرة من خلال إدخال قيم وأنماط حياة جديدة، مثل الفردانية، الاستهلاكية، والانفتاح الثقافي. فقد أصبح أفراد الأسرة يتعرضون لتأثيرات ثقافية متعددة من خلال الإعلام، التعليم، والسفر، مما أدى إلى تباين في المرجعيات القيمية بين الأجيال **(Giddens, 1992,p184)**. كما ساهمت العولمة الاقتصادية في تغيير أدوار الوالدين، حيث زادت مشاركة المرأة في سوق العمل، وارتفعت معدلات التنقل المهني، مما أثر على الوقت المخصص للتنشئة **(Hochschild, 1997,p198)**.

أما الهجرة، فقد أدت إلى تفكك بعض الأسر أو إعادة تشكيلها في سياقات ثقافية جديدة. ففي حالات كثيرة، يهاجر أحد الوالدين للعمل في الخارج، بينما يبقى الأبناء مع الطرف الآخر أو مع الأقارب، مما يخلق فجوة في التواصل العاطفي والتربوي **(Bryceson & Vuorela, 2002,p11)**. كما أن الأسر المهاجرة تواجه تحديات في التوفيق بين ثقافتها الأصلية وثقافة المجتمع المضيف، مما ينعكس على أساليب التنشئة والهوية الأسرية **(Suárez-Orozco & Qin, 2006,p166)**.

أحدثت التكنولوجيا الرقمية تحولاً جذرياً في أنماط التواصل داخل الأسرة، حيث أصبحت الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي جزءاً من الحياة اليومية. ورغم أن هذه الوسائل تتيح فرصاً للتواصل، إلا أنها أدت أيضاً إلى تراجع الحوار المباشر، وانشغال الأفراد بعوالمهم الرقمية الخاصة **(Livingstone &**

Blum-Ross, 2020,p57). كما أن الأطفال أصبحوا يتلقون جزءاً كبيراً من التنشئة من خلال المحتوى الرقمي، مما يضعف دور الأسرة كمصدر أساسي للقيم والمعايير **(Chassiakos et al., 2016,e3)** .

أثر التحولات على التنشئة الاجتماعية والنفسية: أثرت التحولات البنيوية والثقافية التي طرأت على الأسرة بشكل مباشر على عمليات التنشئة الاجتماعية والنفسية للأبناء. فقد تغيرت الأدوار التقليدية داخل الأسرة، وتبدلت المرجعيات القيمية، وتداخلت مؤسسات جديدة في عملية التنشئة، مما أدى إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الطفل والأسرة والمجتمع.

تغير أدوار الوالدين: في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية، لم تعد الأدوار التربوية مقتصرة على الأم، بل أصبحت موزعة بشكل أكثر مرونة بين الوالدين، خاصة مع دخول المرأة إلى سوق العمل. هذا التغير أدى إلى إعادة تعريف المسؤوليات داخل الأسرة، لكنه في بعض الحالات خلق فجوة تربوية نتيجة غياب أحد الطرفين أو انشغاله .**(Craig & Mullan, 2011,p842)** كما أن الأسر أحادية الوالد تواجه تحديات مضاعفة في توفير الدعم العاطفي والتربوي للأطفال، مما يؤثر على استقرارهم النفسي والاجتماعي **(Demo & Fine, 2010,p48)**.

وقد أظهرت الدراسات أن غياب أحد الوالدين أو ضعف التفاعل الأسري يؤدي إلى تراجع فعالية التنشئة، ويزيد من احتمالية تعرض الأطفال لمشكلات سلوكية أو عاطفية، خاصة في المراحل المبكرة من النمو **(Amato, 2005,p77)**. .

فجوة الأجيال: أدت العولمة الثقافية والتكنولوجيا الرقمية إلى بروز فجوة واضحة بين الأجيال داخل الأسرة، حيث يتبنى الأبناء أنماطاً سلوكية وقيمية مختلفة عن تلك التي يحملها الوالدان. هذه الفجوة لا تقتصر على اللغة أو الاهتمامات، بل تمتد إلى مفاهيم الهوية والانتماء، مما يخلق توتراً في العلاقة التربوية ويضعف فعالية التنشئة التقليدية **(Twenge, 2017.p9)**.

وتشير الأبحاث إلى أن هذه الفجوة تتسع كلما زاد تعرض الأبناء للمؤثرات الخارجية، مثل الإعلام الرقمي والمحتوى العالمي، دون وجود توازن تربوي داخل الأسرة يضمن ترسيخ القيم المحلية أو الدينية **(Livingstone & Third, 2017,p658)**. كما أن اختلاف المرجعيات بين الأجيال يؤدي إلى ضعف الحوار الأسري، وتراجع قدرة الوالدين على التأثير في سلوك الأبناء.

تأثير الإعلام الرقمي على القيم والهوية:

أصبح الإعلام الرقمي أحد أبرز المؤثرات في تشكيل القيم والهوية لدى الأطفال والمراهقين، حيث يتعرضون يومياً لمحتوى متنوع عبر المنصات الرقمية، يتجاوز الرقابة الأسرية في كثير من الأحيان. وقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلاً على الإنترنت يتأثرون في مفاهيمهم حول الذات والعلاقات،

ويطورون أنماطاً من التفكير والسلوك تختلف عن تلك التي تروجها الأسرة **(Kardefelt-Winther, 2017,p15)** .

كما أن الإعلام الرقمي يعزز النزعة الفردانية والاستهلاكية، ويضعف الانتماء إلى الجماعة، مما ينعكس على الهوية الاجتماعية للأطفال. وفي بعض الحالات، يؤدي التعرض المفرط للمحتوى الرقمي إلى اضطرابات في النمو النفسي، مثل القلق، العزلة، وتراجع المهارات الاجتماعية.**(OECD, 2021,p28)**

وتبرز الحاجة إلى تدخل تربوي واعٍ من الأسرة، يعيد التوازن بين المؤثرات الرقمية والقيم الأسرية، ويضمن تنشئة متوازنة تجمع بين الانفتاح الثقافي والضبط الاجتماعي.

تحليل الأسرة في ظل التحولات الثقافية: في ضوء التعدد النظري الذي تناول الأسرة من زوايا وظيفية، ورمزية، وبيئية، وثقافية، تبرز الحاجة إلى بناء تصور تركيبي متكامل يجمع بين هذه الأطر لفهم التحولات البنيوية والتربوية التي تشهدها الأسرة المعاصرة. هذا التصور لا يهدف إلى تجاوز النظريات القائمة، بل إلى دمجها في إطار تحليلي قادر على تفسير التغيرات المركبة التي تؤثر على الأسرة في سياقات العولمة والتكنولوجيا والهجرة.

أولاً: دمج الأطر النظرية: يرتكز التصور المقترح على الجمع بين:

- **الوظيفة الاجتماعية للأسرة** كما طرحتها النظرية الوظيفية، من حيث دورها في التنشئة والاستقرار القيمي.**(Parsons, 1955,p16)**
- التفاعلات اليومية والمعاني الرمزية التي تنتج داخل الأسرة، كما تبرزها النظرية التفاعلية الرمزية **(Blumer, 1969,p5)**.
- تعدد مستويات التأثير البيئي على الطفل والأسرة، كما توضح نظرية النظم البيئية **(Bronfenbrenner, 1979,p26).**
- أثر رأس المال الثقافي في إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية عبر التنشئة، كما طرحه بورديو **(Bourdieu, 1986,p245).**
- تأثير التدفقات الثقافية العالمية على أنماط التنشئة والهوية، كما تفسرها مقاربات العولمة الثقافية **(Appadurai, 1996; Ritzer, 2011,p35).**

هذا الدمج يسمح بفهم الأسرة ليس فقط كوحدة اجتماعية داخل المجتمع، بل ككيان ديناميكي يتفاعل مع مؤثرات متعددة، ويعيد تشكيل ذاته عبر الزمن.

ثانياً: إبراز العلاقات بين العوامل الثقافية والاجتماعية والتربوية

يظهر التصور النظري أن التنشئة الأسرية تتأثر بثلاثة مستويات مترابطة:

1. العوامل الثقافية :مثل القيم، المعتقدات، والرموز التي تنتقل عبر الأجيال، وتتفاعل مع المحتوى الرقمي والعولمة الثقافية. هذه العوامل تؤثر على الهوية والانتماء، وتعيد تشكيل المرجعيات التربوية داخل الأسرة.**(Twenge, 2017; Livingstone & Third, 2017,p174)**
2. العوامل الاجتماعية :مثل بنية الأسرة، توزيع الأدوار، والهجرة. هذه العوامل تحدد مدى قدرة الأسرة على أداء وظائفها التربوية، وتؤثر على استقرار الطفل النفسي والاجتماعي **(Craig & Mullan, 2011; Demo & Fine, 2010).**
3. العوامل التربوية :مثل أساليب التنشئة، الحوار الأسري، وضبط السلوك. هذه العوامل تتأثر بالتحولات البنيوية والتكنولوجية، وتحدد جودة العلاقة بين الوالدين والأبناء، ومدى فعالية التنشئة في بناء الشخصية.

إن العلاقة بين هذه العوامل ليست خطية، بل تفاعلية، حيث تؤثر كل منها في الأخرى، وتنتج أنماطاً متنوعة من التنشئة الأسرية. ويتيح هذا التصور للباحثين فهم التباينات داخل الأسرة الواحدة، وبين الأسر في السياقات الثقافية المختلفة، كما يوفر إطاراً مرناً لتحليل التحديات التربوية في ظل التحولات المعاصرة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية التي تبرز طبيعة التحولات التي طرأت على الأسرة، وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية والنفسية:

- تحول بنية الأسرة من النموذج الممتد إلى النموذج النووي وأحادي الوالد أدى إلى تراجع بعض الوظائف التقليدية للأسرة، خاصة في مجال الدعم العاطفي والتربوي.
- تغير أدوار الوالدين نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية ساهم في إعادة توزيع المسؤوليات داخل الأسرة، لكنه في بعض الحالات خلق فجوة تربوية أثرت على استقرار الطفل النفسي.
- بروز فجوة بين الأجيال داخل الأسرة نتيجة التعرض المتزايد للمؤثرات الرقمية والثقافية العالمية، مما أدى إلى تباين في المرجعيات القيمية والسلوكية بين الوالدين والأبناء.
- تعدد مصادر التنشئة خارج الأسرة مثل الإعلام الرقمي والمدرسة والجماعات المرجعية، ساهم في تشتت القيم وتضارب المرجعيات التربوية، وأضعف دور الأسرة كمصدر أساسي للضبط الاجتماعي.
- تأثير الإعلام الرقمي على الهوية والانتماء أصبح ملموسًا لدى الأطفال والمراهقين، حيث يعيد تشكيل مفاهيم الذات والعلاقات، ويؤثر على النمو النفسي والاجتماعي.
- الحاجة إلى تصور نظري تركيبي يجمع بين الأطر الكلاسيكية والمعاصرة، لفهم الأسرة كوحدة ديناميكية تتفاعل مع مؤثرات متعددة، وتعيد تشكيل ذاتها في سياقات متغيرة.

التوصيات:

- إدماج التربية الإعلامية في المناهج الدراســـية، لتمكين الأطفال من التعامل النقدي مع المحتوى الرقمي، وتعزيز الهوية الثقافية.
- دعم الأسر أحادية الوالد من خلال سياسات اجتماعية توفر الإرشاد النفسي، والمساعدة التربوية، والرعاية المجتمعية.
- تشجيع المبادرات المجتمعية التي تعيد بناء الروابط بين الأجيال، وتُعزز قيم التضامن والتكافل الأسري.
- تطوير نماذج نظرية تركيبية تجمع بين التحليل البنيوي، الرمزي، والبيئي، لفهم الأسرة في سياقات العولمة.
- إجراء دراسات ميدانية مقارنة بين الأسر في البيئات الحضرية والريفية، لرصد الفروقات في أنماط التنشئة والتأثر الثقافي.
- صـياغة سـياسـات أسـرية تراعي التحولات البنيوية والثقافية، وتُعزز التماسـك الأسـري في ظل التغيرات الاجتماعية.
- تنظيم حملات توعية وطنية حول أهمية التنشـئة الأسـرية المتوازنة، ومخاطر الانفصــال الرقمي بين أفراد الأسرة.

المصادر والمراجع:

- Amato, P. R. (2005). The impact of family formation changes on the cognitive, social, and emotional well-being of the next generation. *The Future of Children, 15*(2), 75–96.
- Appadurai, A. (1996). *Modernity at large: Cultural dimensions of globalization*. University of Minnesota Press.
- Blumer, H. (1969). *Symbolic interactionism: Perspective and method*. University of California Press.
- Bourdieu, P. (1986). The forms of capital. In J. Richardson (Ed.), *Handbook of theory and research for the sociology of education* (pp. 241–258). Greenwood.
- Bronfenbrenner, U. (1979). *The ecology of human development*. Harvard University Press.
- Craig, L., & Mullan, K. (2011). How mothers and fathers share childcare: A cross-national time-use comparison. *American Sociological Review, 76*(6), 834–861.
- Demo, D. H., & Fine, M. A. (2010). Beyond the average divorce. *Journal of Marriage and Family, 72*(2), 362–366.
- Kardefelt-Winther, D. (2017). *How does the time children spend using digital technology impact their mental well-being, social relationships and physical activity?* (Innocenti Discussion Paper No. 2017-02). UNICEF Office of Research.
- LaRossa, R., & Reitzes, D. C. (1993). Symbolic interactionism and family studies. In P. Boss, W. J. Doherty, R. LaRossa, W. R. Schumm, & S. K. Steinmetz (Eds.), *Sourcebook of family theories and methods* (pp. 135–163). Springer.
- Lareau, A. (2003). *Unequal childhoods: Class, race, and family life*. University of California Press.
- Livingstone, S., & Third, A. (2017). Children and young people's rights in the digital age: An emerging agenda. *New Media & Society, 19*(5), 657–670.

- OECD. (2021). *Children in the digital environment: Policies and practices across OECD countries*. OECD Publishing.
- Parsons, T. (1955). *Family, socialization and interaction process*. Free Press.
- Ritzer, G. (2011). *Globalization: The essentials*. Wiley-Blackwell.
- Tudge, J. R. H., Mokrova, I., Hatfield, B. E., & Karnik, R. B. (2009). Uses and misuses of Bronfenbrenner's bioecological theory of human development. *Journal of Family Theory & Review, 1*(4), 198–210.
- Twenge, J. M. (2017). *iGen: Why today's super-connected kids are growing up less rebellious, more tolerant, less happy—and completely unprepared for adulthood*. Atria Books.